حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
www.aafu.journals.ekb.eg//:http
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المثاقفة مع الآخر وأثرها في العصر الجاهلي

علي أبو سنينة

المستخلص

تتناول هذه الدراسة علاقة الجاهليين وتواصلهم الثقافي مع الأمم المجاورة، فالآخر كان له دور بارز في تشكيل الثقافة الجاهلية بشتى أنواعها دينية كانت أو أدبية أو تاريخية، فموضوع المثاقفة مع الآخر من الموضوعات التي شقت طريقها في الدراسات النفسية والاجتماعية، لكنّه لم يحظ بالاهتمام في الأدب القديم، وإنما جاء الحديث عنه من خلال التطرق الى علاقة العرب بالأمم الأخرى.

أما التساؤل الذي تطرحه هذه الدراسة فهو عن مدى حضور الآخر في الشعر الجاهلي وينبثق عن هذا التساؤل سؤالان تحاول الدراسة الإجابة عنهما، أما الأول فهو، ما الوسائل والطرق التي التقى بها العربي بالآخر؟ والثاني هو كيف استحضر الشاعر الجاهلي الآخر في شعره؟

وقد اقتصرت هذه الدراسة على المثاقفة مع الآخر الفارسي، والآخر الرومي والآخر الحبشي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

يشكل الحديث عن الآخر عند الشاعر الجاهلي جزءًا من حديثه ونظرته إلى ذاته إذ الآخر حالّ في المجال الوجودي لهويته، فيمثل بمفارقته موضوع إغراء له، أو منعًا للحيطة والحذر من هو من خلاله نستطيع إدراك مدى اعتراف الإنسان العربي بهذا الآخر والنهلمن من جزه الحضاري.

"ومصطلح الآخر من المصطلحات الفضفاضة التي تحتاج إلى تحديد في التسمية، وإلى اتفاق مفهومي واضح، إذ يتشظّى" الآخر، وتتسع دائرة معناه ليشمل حمولات دلالية تتشابك في علاقاتها مع الذات، فقد يكون الآخر "آخر" في العرق أو الدين أو اللغة أو السياسة أو الحضارة، وقد تنشطر الذات إلى "أنا" و" نحن"، وتصير ال" نحن" آخر كما في حال الشنفرى وغيره من الصعاليك الذين تمردوا على قبائلهم، أو قد تندغم الأنا في النحن ليكوّنا معًا ذاتًا واحدة في مواجهة الآخر، كما قد يتعدد الآخر ويختلف باختلاف الفضاء الزماني والمكاني الذي يوجد فيه، وباختلاف حالات الذات وموقفها منه"[١].

وحتى يكون هذا المصطلح واضحًا ومحددًا، نأخذه بمعناه العام، فالآخر هو خلاف العربي، أي العجمي،" والعجْمُ والعَجَمُ خلاف العُرْبِ والعَرَبِ: ويُقال عَجَمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه عرب، والأعْجَم الذي لا يفصح، ولا يبيّن كلامه، وإن كان عربي النسب، فأما العجَمَيّ فالذي من جنس العجَم أفصح أو لم يفصح"[٢]، فالعجَميّ هو آخر للعربي يختلف معه جنسًا ولغة كما يتضح من تعريف ابن منظور.

وقد اتّبعتُ في هذه الدراسة المنهجين التاريخيّ والوصفيّ، إذا قمت بتتبع الأحداث التاريخية القديمة، ورصد مدى تأثر العرب بتاريخ الأمم القديمة، وقمت بوصف بعض الموروثات التي ورثها الجاهليون عن تلك الأمم.

وقد أفادتْ هذه الدراسة من جملة من المؤلفات القديمة والجديدة، والتي عُنِيتْ بدراسة الحياة الجاهلية، ومن ذلك كتاب " الحياة العربية من الشعر الجاهلي" للدكتور أحمد الحوفي، الذي تناول الحياة الدينية والاجتماعية والخلقية للعرب في العصر الجاهلي، وكتاب" تيارات ثقافية بين العرب والفرس" للدكتور الحوفي كذلك، والذي تناول العلاقات الثقافية بين العرب والفرس، وكتاب " بين الحبشة والعرب" لعبد المجيد عابدين، والذي بحث فيه اتصال العرب بالأحباش.

وأفادت الدراسة كذلك من كتاب " صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي" للدكتور إحسان الديك والذي تناول فيه موضوع الآخر في شعر الأعشى الكبير، وورد ذكر لاتصال العرب بالآخر الرومي في كتاب" الآخر في الثقافة العربية للدكتور حسن العودات "، إضافة إلى بعض الكتب التي أوردت أسماءها في نهاية الدراسة.

كان العالم يتصل بعضه ببعض اتصالًا يختلف في القوة والضعف، ويتباين في السلم والحرب، وفي المودة والعداء، ويتفاوت في التأثير والتأثر، فقد كان العالم القديم شبيهًا في هذا بالعالم الحديث، على ما بين العالمين من فروق في وسائل الاتصال، وطبيعتها، وسرعتها وقوتها، وما ينجم عنها من تبادل التأثير والتأثر[٣].

وكان العرب على اتصال بغيرهم من الأمم المجاورة، إذ كانت بينهم وبين شعوب تلك الأمم كالفرس والروم والأحباش، وشائج وأواصر وعلاقات تجارية وسياسية وثقافية متبادلة وذلك حين كان العرب يذهبون إلى تلك البلاد يبيعون ويبتاعون، ويأخذون العهود ويصنعون الإيلاف[٤].

ومن أهم سبل اتصال العرب بغيرهم، تلك الطرق التجارية التي كانت تتخلل صحراوات بلاد العرب، وتلك المواثيق والعهود التي كانت تربط العرب الذين تمر تلك القوافل ببلادهم فيتعهدون بالمحافظة عليها لقاء جُعْل يدفع لهم، كما كانت الأسواق والمواسم العربية سببًا في اتصال العرب بالآخر، فقد كان العرب يقيمونها في أطراف الجزيرة حينًا وفي قلبها حينًا آخر،فكان يؤمّها العرب من مختلف بقاعهم، وكان يؤمها كذلك بعضتجار الفرس والهنود والرومان، فكان كل أولئك يلتقون في صعيد واحد، يأخذون ويعطون ويتبادلون ما عندهم من متاع وعُروض، ومن آراء وأفكار وثقافات، من مظاهر الحضارات المختلفة[٥].

وأتاحت التجارة أيضًا الاطّلاع إلى حد كبير على حياة هذه الشعوب، وعادتها وتقاليدها وإدارة دُوَلِها، وتنظيمها عسكريًا وماليًا واجتماعيًا وثقافيًا.

وكانت الجاليات الأجنبية التي تفد على الجزيرة العربية، مختلفة الأديان فمنها النصراني واليهودي والمجوسي والوثني؛ ومختلفة العرق كذلك ففيها الفارسي والرومي والمصري والهندي والحبشي؛ وهناك من جاء إلى الجزيرة للتجارة فافتتح دورًا للهو من غناء وشراب وبغاء؛ ومنهم من جاءها فأنشأ فيها مستعمرات تجارية فعمر الأرض، ومنهم من جاءها لغير ذلك، وليس التواصل مع الآخر مقتصرًا على مجيء الجاليات الأجنبية إلى بلاد العرب، بل كان العرب أنفسهم يفدون على بلاد فارس وبلاد الروم والحبشة ومصر للتجارة حينًا، وللتعرّض لعطاء الملوك والسادة حينًا آخر، ولطلب العلم والثقافة حينًا ثالثًا[٦].

وكان الأعشى أشهر الشعراء وأكثرهم تنقلا بين البلدان، فحياته اللاهية جعلته دائم الحاجة للمال فراح يطوف البلاد ويؤم الملوك والأشراف والسادة، وفي ذلك يقول:

[المتقارب]

وَقَـــــد طُفــــتُ لِلمـــــــالِ آفاقَـــــهُ عُمـــــــانَ فَحِمـــــــصَ فَأورشَـــــــلِيمْ

أَتَيـــــتُ النَجاشِـــــيَّ فـــــي أرضِـــــهِ وَأرضَ النَبـــــــيطِ وَأرضَ العَجَـــــــمْ[٧]

وليس الشعراء وحدهم من طاف البلاد طلبا للمال وطمعًا في العطاء، بل كان رؤساء القبائل وأصحاب الرأي فيها يفدون إلى بلاط كسرى أو بلاد مصر والحبشة، فيقيمون هناك ما شاء الله لهم أن يقيموا يرون ما لم يروا في بلادهم، ويتزودون بالجديد الطريف من ألوان الحضارة المتباينة. وأما طالبو العلم والثقافة، فكانوا يطلبون فيما نأى عن ديارهم ما يفيدهم علمًا[٨]، إذ يقومون بنقل الثقافات المكتسبة إلى بلادهم، ومن أولئك الحارث بن كلدة الثقفي الذي تعلم الطبّ وضرْب العود في فارس واليمن[٩].

ويمكننا القول إنّ العرب لم يكونوا بمعزل عن الآخر، بل كانوا على اختلاط دائم به، فكان من نتيجة أسفارهم ورحلاتهم، أن وصلتهم بألوان مختلفة من الحضارات وأكسبتهم ثقافة واطّلاعًا على أخبار الأمم والملوك وما حيك حولها من خرافات وأساطير، وأتاحت لهم الاحتكاك بالآخر عن قرب.

الآخر العرقي:

"عِرْقُ كل شيء أصله، والجمع أعراق وعروق، ورج لم عرّق في الحسبو الكرم، أي عريق النسبو أصيل"[١٠]، وتقسّم الجماعات البشرية المنتشرة في مختلف أقطار الأرض إلى عروق، ويمكن تعريف العرق البشري، بأنه يدلّ على جماعات ذات أخلاق مشتركة تنتقل إليها بالوراثة انتقالا منتظمًا، ويكون العرق قومية أو أمة من خلال اتصاف جماعة من الناس، بنفس الصفات حيث تميز هم عن غيرهم من الأقوام[١١]، ونأخذ مثالا على ذلك الجنس العربي الذي يتميز بصفات جسمية وخَلقية تختلف عن بقيةالأعراق.

والآخر العرقي هو كل من يختلف مع الذات مننا حية العرق أيأن الآخر العرقي، هو انتماء المجموعة إلى طائفة أو شعب يختلف عن الشعب الآخر، وقدُ جدَ هذا منذ القدم. وتتفاوت صور الآخر العرقي حضورًا وغيابًا في أشعار الجاهليين تبعًا لقربه منهم، وبعده عنهم، ولقوة علاقته وضعفها معهم[١٢]، وتعدّدت هذه الصور في أشعارهم بتعدد الأجناس والأقوام التي كانوا على تماسّ بها، فهناك الآخر الفارسي والرومي والحبشي.

الآخر الفارسي:

يغلب الظن عند المؤرخين والباحثين أن الشعب الذي يسكن بلاد إيران حاليًا هو أحد الشعوب الهندية الأوربية أو الآرية التي نزحت من بلاد الهند وأطلقوا على أنفسهم اسم الفرس؛ لكونهم سكنوا مقاطعة پارس أو فارس أو فارستان، المعروفة عند الإغريق باسم پرسيس[١٣]، و يرجعونهم إلى الشعوب الأوربية للشّبه القريب في لغتهم باللغات الأوربية القديمة، وبالمجموعة السنسكريتية التي لها علاقة بالهندية، ولذلك كانت لغتهم تعرف بإحدى اللغات الهندية الأوربية، والأصل أن الشعب الفارسي من الشعوب الهندية الأوربية[١٤].

ويحدّثنا التاريخ بصلة قديمة جدا بين العرب والفرس، فقد كان اتصال العرب بهم ذا آثار في الشعر العربي، من حيث إنّه فسح مجالا للقول، تحميسًا على الاستبسال، أو إشادة بالانتصار، فكثيرًا ما كان يشتبك العرب والفرس في حرب إذ يُغير العرب على حدود الفرس فيرد الفرس إغارتهم، وقد يتعقبونهم إلى أعماق الصحراء[١٥].

وكان اتصال العرب بالفرس في العصر الجاهلي أسرع وأوسع وأعمق من اتّصالهم بغيرهم، وكانت الحيرة جسرًا بين العرب والفرس تعبُره ألوان من المعارف والثقافات، وكان العرب يترددون كثيرًا على فارس، والفرس يترددون كثيرًا على العرب، وحَكَمَ الفرس أجزاء من جزيرة العرب، حُكمًا مباشرًا حينًا وغير مباشر حينًا آخر، كاليمن والبحرين، وكانت الحيرة نفسها كثيرًا ما تخضع للفرس وتستظل بظلهم[١٦].

وكان الأعشى من أكثر الشعراء احتكاكًا بالآخر الفارسي باعتباره إرادة قوية وحالة حضارية، ولقد اختلفت علاقته بهم تبعًا لحالة السلم والحرب؛ ففي حالة السلم نجد الأعشى يفد على كسرى، ويمدحه وينال عطاءه، ولعل أو لما يطالعنا في شعر الأعشى هو قادة القوم وملوكهم حيث ذكرهم في أثناء حديثه عن الموت المحتم وعدم الخلود، وهو في ذلك شبيه بغيره من الشعراء الجاهليين الذين تعزّوا بموت الملوكفلو أنّ الحياةدامت، لدامت لهم لما عندهم من قوة وجاه ونعيم وسلطان. وفي ذلك يقول:

[الطويل]

فمـــا أنـــتَ إن دامَـــتْ عَليـــكَ بخـــالِدٍ كَمـــا لَـــم يُخَلَّـــد قَبـــلُ ساســـا وَمُـــورَقُ

وَكِســـرى شَهنشـــاهُ الَّـــذي ســـارَ مُلكُـــهُ لَـــهُ مـــا اِشـــتَهى راحٌ عَتيـــقٌ وَزَنْبَـــقُ[١٧]

يذكر الشاعر أسماء بعض الملوك مثل ساسان وكسرى، وألقاب بعضهم مثل شهنشاه بمعنى ملك الملوك، ثم يصف طبيعة عيشهم حيث الخمر والزنبق والريحان.

وعبّر الأعشى عن قوة الفرس وقدرتهم المادية والعسكرية، فهو يصف محاصرة "شاهبور" لحصن الحضر وصاحبه الضيزن[١٨]، وتهديم جنوده لجدران هذا الحصن بالفؤوس فيقول:

[المتقارب]

أَلَـــــم تَـــــرَي الحَـــضـْـــــرَ إذ بنُعْمَـــى وَهَـــل خالِـــدٌ مَـــنْ نَعِـــمْ
أهـــلُـــهُ
أقـــــــامَ بِـــــــهِ شـــــــاهَبورُالجُنو دَ حَـــولَين يَضـــرِبُ فيـــهِ القَـــدُمْ[١٩]

وكذلك كانت للحرب لمحات تكشف عما كان لها من أثر في الأدب، ففي عهد كسرى غزت إياد سواد العراق، واعتدت على ملوك آل نصر، وعلى امرأة من شريفات العجم، فغزاهم كسرى، لكنّ العرب انتصروا أول الأمر انتصارًا مبينًا، ولم يلِنْ كسرى لهذه الهزيمة، فبعث في آثارهم مالك بن حارثة ومعه أربعة آلاف من الأساورة فباغتهم، واقتتلوا قتالا شديدًا حتى ظفر بهم وهزمهم واستردّ منهم ما كانوا قد أصابوا من الأعاجم يوم الفرات، وكان لقيط بن يعمر الإيادي قد حذّر إياد بعد نصرهم بقصيدة طويلة منها[٢٠]:

[البسيط]

يـا قـوم، لا تأمـنوا إن كـنتم غُـيُرًا علـى نسـائكم، كسـرى ومـن جمعـا

هـو الجـلاء الـذي يجتـثُّ أصْـلكُمُ فمـن رأى مثـل ذا رأيًـا ومـن سـمعا؟[٢١]

أما أكبر الوقائع بين العرب والفرس وأكثرها شهرة وتأثيرًا في الأدب، فهي موقعة ذي قار، وذلك أنّ كسرى غضب على النعمان وحبسه حتى مات، وقيل إنّه ألقاه تحت الفيلة فداسته، انتقامًا منه لقتل عدي بن زيد المقرب من كسرى، وقد سجل سلامة بن جندل ما فعله كسرى بالنعمان في قوله[٢٢]:

[الطويل]

هُـوَ المُدخِـلُ الـنُعمانَ بَيتًـا، سَـماؤُهُ نُحـورُ الفِيـول، بَعـدَ بَيـتٍ مُسَـرْدَق[٢٣]

وَبَعـدَ مَصـابِ المُـزن، كـانَ يَسوسُـهُ وَمـالَ مَعَـدٍّ، بَعـدَ مـالٍ مُحَـرّق[٢٤]

ووقعَتْ وقعة ذي قار على كره من بكر، لإدراكها أنّها ليست كُفْؤًا للفرس، وليست بقادرة عليهم، لتفوقهم في شتّى المجالات، وكان ما كان من أمر هذه الوقعة، وكانت النتيجة التي أذهلت بكرًا والعرب أجمعين؛ أنّ بالإمكان الانتصار على بني الأحرار، من هنا كان وقع ذي قار في التاريخ العربي، وأثره في الذات العربية وثقتها بنفسها، وهذه الثقة التي خيّلت للعرب أنّ بمقدورهم أنْ يكونوا أندادًا للفرس رغم الفارق الكبير بينهما، بحيث كانت مقدمة للانتصارات العربية الإسلامية فيما بعد[٢٥].

ولا عجب أن يكون نصر ذلك اليوم مادة ثرّة لفخر كثير من الشعراء، فها هو أصمّ بن الحارث يمتدح قوة قومه وثباتهم في القتال، فوصف جيوش الأعداء، ومظاهر قوتهم ليقول لنا إنّ قبيلته تغلبت على هذا الخصم القوي، قال يمدح بني شيبان وبلاءهم في ذلك اليوم:

[الكامل]

إن كنـــت ســـاقية المدامـــة أهلهـــا فاســـقي علـــى كـــرم بنـــي همـــام

ضـــربوا بنـــي الأحـــرار يـــوم لقـــوهم بالمشـــرفي علـــى مقيـــل الهـــام

عربًـــا ثلاثـــة ألـــف وكتيبـــة ألفـــين أعجـــم مـــن بنـــي الفـــدام

شـــدّ ابـــن قـــيس شـــدّة ذهبـــت لهـــا ذكـــرى لـــه فـــي معـــرق وشـــآم[٢٦]

ومما لا شكّ فيه أنّ يوم ذي قار كان أحد الأسباب التي ساعدت في ظهور الذات العربية، التي ترقّعت بالقبيلة عن حدودها الضيقة، وجعلت العرب يشعرون بأنهم أنداد للفرس وغيرهم من الأمم.

وكان أثر اللغة الفارسية واضحًا في أشعار العرب، فمن الطبيعي بعد هذا الاتصال أن يستعمل العرب كلمات فارسية، ورد بعضها في الشعر، ولعلّ الأعشى أكثر الشعراء ثراء بهذه الكلمات واستخدامًا لها؛ لأنه أكثرهم تنقلا بين البلدان، فنجد في شعره كلمات فارسية سواء أكان بعضها معروفًا من قبله أم غير معروف، فنجده يصوّر لنا مجلسًا من مجالس الخمر التي رآها في بلاد الفرس، فنجد صورته نابضة بالحركة والحياة، حافلة بالألفاظ الفارسية، وفي ذلك يقول:

[الطويل]

بابـــلَ لـــم تُعْصَـــرْ فجـــاءت ســـلافة تخـــالط قنديـــدًا ومســـكًا مختّمًـــا[٢٧]

يطـــوف بهـــا ســـاقٍ علينـــا متـــوّمٌ خفيـــف ذفيـــف مـــا يـــزال مفـــدّمًا[٢٨]

بكـــأسٍ وإبريـــقٍ كـــأنّ شـــرابه إذا صُـــبَّ فـــي المصـــحاة خـــالط بقمـــا[٢٩]

لنـــا جُلْســـانٌ عنـــدها وبنفســـجٌ وسِيســـنْبَرٌ والمرْزَجُـــوشُ مُنَمنَمًـــا[٣٠]

وآس وخيـــريٌّ ومـــرْوٌ وســـوسنٌ إذا كـــان هنْـــزمْنٌ ورحْـــتُ مخَشّـــمًا[٣١]

وشاهســـفرم والياســـمين و نـــرجـــسٌ يصـــبّحنا فـــي كـــل دجْـــنٍ تغيمًـــا[٣٢]

ومُسْـتَـقُ سـيـنـيـن وَوَنٌ وبـرْبَطٌ يجاوبـــه صَـــنْح إذا مـــا ترنّمـــا[٣٣]

ولا يخلو شعر النابغة من هذه الكلمات الفارسية التي، فنراه يستخدم كلمتي الفصافص و سفسير وهي كلمات فارسية الأصل فيقول:

[البسيط]

وَقارَفَـت وَهـيَ لَم تَجـرَب وَبـاعَ لَـها مِـنَ الفَصـافِصِ بـالنُمِّيِّ سِفسـيرُ[٣٤]

وأثر اتصال العرب بالفرس في مخيلة الشعراء، فجاءوا بصور شتى نتجت عن علاقتهم بالفرس، فالمرقش الأكبر يشبه البقر الوحشي التي ترعى في الأطلال متمهلة مطمئنة مختالة برجال من الفرس يمشون مختالين في قلانسهم، يقول:

[السريع]

أمْسَـتْ خَـلاءً بـعـدَ سُـكّانِـهـا مُقْفِـرَةً مـا إنْ بهـا مِـنْ إرَمْ

إلاّ مِـنَ العِـين تَرْعـى بهـا كالفارسـيِّينَ مَشَـوْا فـي الكُمَـمْ[٣٥]

والخنساء تشبّه أخاها صخرًا بالرمح، ثم تشبّه اختياله في مشيته بخيلاء قائد من قواد الفرس:

[البسيط]

مِثْـــلَ الرُدَينِيِّ لَـم تَنفَـذ شـــــبيبتُـهُ كَأَنَّـــهُ تَحـــتَ طَـــيِّ البُـــردِ أَسْـــوارُ[٣٦]

ولم يقتصر اتصال الفرس بالعرب على الألفاظ أو بعض التشبيهات، فقد عرف العرب بعض أخبارهم وقصصهم، فقد تعلّم النضر بن الحارث أحاديث ملوك الفرس وقصة رستم واسفنديار، وقيل إنّه اشترى كتب الفرس ليحدّث منها، ونزيد على هذا أنّه كان يشتري القيان الفارسيات، فإذا ظفر بأحد يريد الإسلام أخذه إلى قينته وقال لها: أطعميه واسقيه وغنّيه فإذا ما فعلت ذلك قال له هذا خير مما يدعوك إليه الإسلام[٣٧].

وقد أخذ العرب عن الفرس الميل إلى حياة الترف والتمتع بمباهج الحياة، و نقلوا عنهم مجالس الغناء و الطرب، فعرف العرب القيان منذ زمن بعيد، والمرجح أنّهن كنّ فارسيات وروميات وحبشيات، إذ كان عدد القيان والإماء الفارسيات كثيرًا، فكان لهم كبير الأثر في انتشار الغناء والموسيقى، فنجد في أشعار الجاهليين أسماء فارسية لآلات الطرب والموسيقى مثل البربط وهو العود وغيرها من الكلمات[٣٨].

كان العرب على اتصال واسع بالفرس، أخذوا منهم العديد من الثقافات، فتو التصور الآخر الفارسي في أشعارهم، فنجدهم يعبرون عنقوة الفرس وشدة بأسهم في الحروب، كما وظّف هؤلاء الشعراء طائفة من الكلمات الفارسية في قصائدهم، والتي عرّبها العرب في العصر الجاهلي.

<u>الآخر الرومي:</u>

كانت معرفة العرب الشاملة بالآخر الرومي أقل عمقًا وسعة وتنوّعًا من معرفته بالآخر الفارسي لأسباب عدة، ربما كان أهمّها كثرة الصدام الحربي بين العرب والروم، بالإضافة إلى بعد الشُّقة بين العرب و بينهم،إذ لم تكن بينهم نقاط تماسك ما كانت مع الفرس، وقد تم الالتقاء الحضاري بين العرب قبل الإسلام و الروم من خلال مراكز عديدة للثقافة الرومية مثل:" الرها " مقر السريان و "حرّان" مقر الصابئة عبدة النجوم و"انطاكية" و"الإسكندرية" و كلها مراكز كانت بها مكتبات كبيرة، و كان بها الكثير من العلماء السريان الذين تزوّدوا بالمعارف و الثقافة الرومية[٣٩].

وذكر الشعراء الجاهليون الروم في أشعارهم، مما يؤكد اتصالهم بهم، واطّلاعهم على ثقافتهم وأخبارهم، ومن الشعراءالذين ذكروا الآخرالرومي في أشعارهم، امرؤ القيس، إذ تحدث عن رحلته إلى قيصر الروم بصحبة صديقه عمرو بن قميئة، الذي بكى لخوفه الشديد من هذه الرحلة وبُعْد المشّقة، لكنّ امرأ القيس شدّ أزر صديقه، مؤكدًا مؤازرة الروم لهما، وفي ذلك يقول:

[الطويل]

وَلـو شـاءَ كـانَ الغَـزوُ مِـن أرض حِـميَـرٍ وَلَكِنَّـــهُ عَمـــداً إلـــى الـــروم أنفَـــرا

بَكـــى صـــاحِبي لَمّـــا رَأى الـــدَرْبَ دونَـــهُ وَأيقَـــنَ أنّـــا لاحِـــقان بِقَـــيـــصَرا[٤٠]

يؤكد امرؤ القيس أنّه لو شاء طلب ثأره من أرض حمير لفعل،لكنه استعان بالروم ليؤكد أن مَلك همشريك لهفي ثأره، وجاءت هذه المساعدة لأنه ملك ابن ملوك.

ولم يكن للروم حضور بارز في شعر الأعشى، إلا أنّه ذكر بعض ملوك الروم مثل "المورق" في سياق حديثه عن حتمية الموت واستحالة الخلود، وفي ذلك يقول:

[الطويل]

فما أنتَ إن دامَت عَليكَ بخالِدٍ كَما لَم يُخَلَّدْ قَبلُ ساسا وَمورَقُ[41]

وكان موقف الأعشى من الروم موقفًا متخيلا مسبقًا، نابعًا من طبيعة علاقة حلفائه وأصدقائه بالروم، وليس من موقف الروم المباشر منه ومن وقومه، أو من نظرة قومية بحتة، ظهر ذلك من خلال حادثتين لا تمتان للأعشى وقومه بصلة، أظهر فيهما موقفًا عدائيًا من الروم، الأولى حين وقف إلى جانب الفرس وأتباعهم من العرب قبل يوم ذي قار في يوم "سآآتيدمي"، وهو يوم للفرس على الروم، فامتدح انتصار الفرس وأشار إلى هزيمة الروم[42]، بقوله:

[الرمل]

وهِرقْلا يَوْمَ سآآتِدمى من بني بُرْجَانَ في البأس رَجَجْ

وَرِث السُّؤدَدَ عن آبائه وغزا فيْهم غُلامًا ما نَكَحْ

صبّحُوا فارسَ في رأد الضحى بطحُونٍ فخمةٍ ذاتِ صبح[43]

ولو أنّ هذه الوقعة كانت بعد ذي قار لاختلف موقف الأعشى من الروم.

أما الحادثة الثانية، فكانت حين وقف إلى جانب أصدقائه الحارثيين سادة نجران، يحرّضهم على مقاومة الروم الذين كانوا ينوون الإغارة على نجران[44]، يقول مخاطبًا سيديْ نجران:

[الطويل]

أيا سَيَدَيْ نجرانَ لا أوصِيكُما بَنجرانَ فيما نابَها واعتراكُمَا

فأن تفعلا خيرًا وترتديا به فإنكما أهلٌ لذاك كلاكما

وإنْ تكفيا نجرانَ أمرَ عظيمةٍ فقبْلكما ما سادها أبَواكما

وإنْ أجلبْت صِهْيَونُ يَومًا عليْكما فإنّ رحى الحرب الدكوك رحاكُمَا[45]

ويطلق الأعشى على الروم في هذه الأبيات لقب "صهيون" نسبة إلى جبل صهيون في القدس الذي كان فيه قصر" هيرودس" وكان فيه دار الولاية الرومانية.

واستورد العرب السيوف أحيانًا من بلاد الروم، ونسبوها إليها، يقول عامر المحاربي:

[الطويل]

نُراوِحُ بالصَّخرِ الأصَمِّ رُؤُوسَهُمْ إذا القَلْعُ الرُّومِيُّ عَنها تَثَلَّما[46]

و"كان اتصال العرب بالروم منفذًا لكلمات يونانية ولاتينية، دخلت اللغة العربية، كالفردوس، والقسطاس، والدرهم، والدينار والأوقية والقيراط"[47]....الخ، ونرى النابغة يستخدم طائفة من الكلمات الرومية في شعره أذ يقول:

[الوافر]

تَخِـــــفُّ الأرضُ إن تَفقِـــــدكَ يومًـــــا وَتَبقـــى مـــا بَقيـــتَ بهـــا ثَقـــيلا

لِأَنَّـــكَ مَوضِـــعُ القِســـطاسِ مِنهـــا فَتَمنَـــعُ جانِبَيهـــا أَن تَمـــيلا[٤٨]

فالنابغة يُلبس النعمان بن المنذر أروع الحُلل وأجملها حين نعته بالعدل، فهو عدل يمنع الأرض أن تميل من جور الناس وظلمهم.

كان اتصال الشعراء الجاهليون بالآخر الرومي واضحًا، وذلك من خلال صورهم الشعرية، فمثلا علقمة بن عبدة يشبّه استدعاء الظليم للنعامة برطانة الروم التي يتكلّمون بها في قصورهم ويفهمونها ولا يفهمها العرب، يقول:

[البسيط]

يوحي إليهـــا بإِنقاضٍ وَنَـقـنَـقَـــــةٍ كَمـــا تَـــراطَنُ فـــي أفـــدانِها الـــرومُ[٤٩]

ومن هذه الصور أيضًا، تشبيه طرفة مرفقي ناقته بقنطرة الرومي لقوتهما:

[الطويل]

لَهـــا مِرفَقـــانِ أفـــتَلانِ كَأَنَّهـــا تَمُـــرُّ بسَـــلمَي دالِـــجٍ مُتَشَـــدِّدِ[٥٠]

كَقَنطـــرَةِ الرومـــيِّ أقسَـــمَ رَبُّهـــا لَتُكتَـــنَفَن حَتّـــى تُشـــادَ بِقَرمَـــدِ[٥١]

وهكذا نجد أن اتصال العرب بالآخر الرومي قليل إذا ما قورن باتصالهم بالآخر الفارسي ،الذي كان له حضور بارز سواء في السلم أو الحرب، ولعل نانعز والسبب في ذلك كما ذكرنا آنفا إلى بعد المسافة بين الرومو شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى أن الروم لم تكن بينه من قاطتم اسمع العرب.

الآخر الحبشي:

أما تأثير الحبش في الأدب الجاهلي فمما لا شك فيه، فكان كثيرٌ من شعراء الجاهلية وأدبائها على اتصال بالبيئات الحبشية سواء عن طريق مباشر أو عن طريق اليمن، فضلا عن طائفة من الشعراء الأحباش كانوا قد استوطنوا بلاد العرب، وتعلّموا اللغة العربية ونظموا بها الشعر[٥٢].

"وتواصل العرب مع الأحباش قبل الإسلام وعرفوهم معرفة جيدة، كما عرفوا الرقيق الأسود، الذي كان يمثّل فئة كبيرة في الجزيرة وفي الحجاز خاصة، وكانت صورة هذا الآخر في ثقافة العرب هي أنهم مجموعة تقع في أسفل السلّم الاجتماعي ولا تصلح إلا لكي تكون رقيقًا، لا يحترمها العرب ولا يثقون بها، وكانوا ينظرون إليها نظرة عنصرية واضحة لا لبس فيها"[٥٣].

ووصف التجّار والرحّالة العرب، بلاد الزنوج والأحباش وصْفًا طويلا، اختلط فيه وصْف الواقع بالأساطير، والخيال والتخيّل بالخرافات والأوهام، فلم تكن صورة الزنجي في نظر الثقافة العربية مطابقًا للحقيقة، بل بعيدة عنها كثيرًا، فبعض الرحّالة قال بعدم وجود رقاب لبعضهم، والآخر قال إنّ أعينهم في وسط وجوههم والثالث قال إنّ لهم أذنابًا، كما نشروا كثيرًا من الخرافات والأوهام حول تقاليدهم الاجتماعية وطرق عيشهم وأنماط حياتهم وأوضاعهم الاقتصادية[٥٤].

و كانت مدينة نجران بخاصة معقّلا من معاقل المسيحية الحبشية في بلاد اليمن، وقد تخرج في هذه المدينة شعراء وخطباء، فمثلا قِسّ بن ساعدة كان أسقف نجران، وكان خطيبًا مشهورًا، وقد سمع النبي - صلى الله عليه وسلم- خطبته، وهي خطبة حافلة بالحكمة في جمل قصار مسجوعة، ومذيلة بأبيات من الشعر، ولا يُعثر على خطبة سابقة لها مذيلة بشعر، وإنّ ما اتّبعه قس من تذييل خطبته بختام شعري إنّما هو طريقة معروفة في الأدب الحبشي، مما يرجح أنّ هذا من تأثير الحبشة، لأنّ رجال الكنيسة من الحبشة، كانوا يذيلون قصص حياة القديسين والشهداء بمقطوعات شعرية ينشدونها عقب الفراغ من سرد حياة القديس[٥٥].

وكانت معرفة العرب بهم كبيرة قبل الإسلام، وبقي الموقف العربي من الأحباش عمومًا معاديًا لهم، وذلك بسبب كثرة الرقيق الأحباش في الحجاز، وتلازمت صفة العبودية مع اللون الأسود في الثقافة العربية، باعتبار أنّ القسم الأكبر من العبيد كان من السود، فالأسود عبد حتى لو أُعتق[٥٦]، مما أنشأ عند كثير من الأحباش عقدة اللون الأسود.

وكان اتصال الأعشى بالآخر الحبشي قليلا بالمقارنة مع اتصاله بالآخر الفارسي ويرجع ذلك إلى العامل الجغرافي، حيث كان يعيش في اليمامة وهي أقرب للفرس، ولم يذكر الأعشى الأحباش في شعره إلا مرات قليلة، منها ما أشار فيه إلى افتخاره بكرم قومه في الشتاء مصورًا أثر البرد في القيان في قوله:

[الكامل]

وإذا القيانُ حَسِبْنَهَا حَبَشِيَّةً غُبْرًا وقلّ حلائبُ الأَرْفَادِ[٥٧]

وكان الأعشى يزور كل سنة بني عبد المدّان في نجران ويمدحهم، ويقيم عندهم ويشرب الخمر معهم ويندامهم، ويسمع من أساقفة نجران قولهم وقد أخذ عنهم رأيه هذا[٥٨]:

[المنسرح]

اِستَأثَرَ اللهُ بالوَفاءِ وَبالـ عَدلِ وَوَلّى المَلامَةَ الرَّجُلا[٥٩]

وكذلك في حديثه عن الخمرة، حين شبه زقها بالحبشي المنبطح على الأرض في قوله:

[الرمل]

تَحْسِبُ الزِّقَّ لديها مُسْنَدًا حبشيًا نام عمْدًا فانبطح[٦٠]

وإذا ما رجعنا إلى شعراء اليمن في الجاهلية، نجد منهم امرأ القيس الكندي، وكانت كندة في ذلك الوقت متّجه أنظار الغزاة من الأحباش منذ قديم الزمن، فغزاها أفيلاس في القرن الثالث الميلادي، ثم أخضعها أبرهة وحكم شعبها، وبنى كنيسة القليس، وأراد جذب الحجّاج إليها، وولّى عليها يزيد بن كبشة في القرن السادس الميلادي[٦١].

وكان أمية بن أبي الصلت عارفًا بأخبار الحبشة، وأخبار سيّدها أبرهة الأشرم فنجده يذكر حادثة الفيل في شعره إذ يقول:

[المتقارب]

وَمَن صُنعِهِ يَومَ فَيلِ الحَبوش إذ كُلُّ ما بَعَثوه رَزَم[٦٢]

مَحاجنُهم تَحتَ أقرابِهِ وقَد شَرَموا أنفَهُ فانخَرم[٦٣]

وربما كان من تأثير الحبشة في الأدب العربي الغزل الفاحش، لأنّ الحبشي اشتهر بهذا النوع من الغزل الذي ينتهي به إلى المجون، وهو إذا ما انفعل عبّر عن انفعاله في غير تحرّج، وكان العرب يعرفون فيهم هذا الطبع، وإذا تقصّينا شعراء الغزل الفاحش الأولين وجدناهم إما حبشًا وإما عربًا تأثروا بهم[٦٤]، ولعل سحيمًا عبد بني الحسحاس خير مثال على هذه الطبيعة فهو عبد حبشي، اشتراه أبو سعيد فشبّب بابنته عميرة، وفحش وشهّر بها ومن ذلك قوله فيها:

[الطويل]

تُريـــكَ غَـــداةَ البَـــين كَفّـــاً ومِعصَـــمًا وَوَجهـــاً كَـــدِينارِ الأَعِـــزَّةِ صـــافيًا

أَلِكْنـــي إليهـــا عَمـــرَكَ اللهَ يـــا فَتـــىً بآيـــةِ مـــا جـــاءت إلينـــا تَهاديـــا[٦٥]

تَهـــادِىَ سَـــيلٍ فـــي أبـــاطِحَ سَـــهْلَةٍ إذا مـــا عَـــلا صَـــمْدًا تَفَـــرَّعَ واديـــا[٦٦]

فَفـــاءَت ولـــم تَقـــض الّـــذي هُـــوَ أهلُـــهُ وَمِـــن حاجَـــةِ الإنســـان مـــا لَـــيسَ لاقيـــا[٦٧]

ومن الصفات الأصيلة في الأحباش والتي تأثر بها العرب، الصبر في القتال، وجراءة القلب، وقوة البنية، وخفة الحركة، والعرب يسمون ثلاثة من الشعراء السود أغربة العرب، وهم عنترة بن شدّاد وخفاف بن ندبة والسليك بن السلكة[٦٨].

أما عنترة فأمّه زبيبة أمَة سوداء وطالما افتخر بشجاعته ودافع عن سواده وفي ذلك يقول:

[المتقارب]

فَـــــإن تَـــــكُ أمّـــــي غُرابيَّـــــةً \ مِـــــنَ ابنـــــاء حـــــامٍ بهـــــا عِبتَنـــــي

فَـــــإنّي لَطيـــــفٌ ببـــــيض الظُّبـــــى وَسُـــــمرِ العَـــــوالي، إذا جِئتَنـــــي[٦٩]

وَلَـــــولا فِـــــرارُكَ يَـــــومَ الـــــوَغى لَقُـــــدْتُكَ فـــــي الحَـــــربِ أو قُـــــدتَني[٧٠]

والحبش الذين هاجروا إلى بلاد العرب أحرارًا وأرقاء وغزاة، والعرب الذين هاجروا إلى الحبشة تجارًا ومهاجرين، هؤلاء وهؤلاء كانوا حلقة اتصال بين اليمن والعرب وبين الحبشة، فدخلت في اللغة العربية كلمات حبشية مثل كلمة "الحواريين ومنافق وقصر ومحراب ومصحف وبرهان"[٧١]، وكان النابغة الذبياني من الشعراء الذين وظفوا بعض هذه الكلمات إذ يقول:

[الوافر]

فَـــدَوَّختَ العِـــراقَ، فَكُـــلُّ قَصـــرٍ يُجَلَّـــلُ خَنـــدَقٌ مِنـــهُ، وَحَـــامِ[٧٢]

واستعار العرب منهم ألفاظًا لأسلحة القتال، منها: المعابل وهي آلات حربية تشبه السهام والنبال، فهي في الحبشية معبلت جمعها معابل[٧٣]، يقول زهير بن أبي سلمى:

[الطويل]

أرادَت جَـــوازاً بالرُسَـــيسِ فَصَـــدَّها رِجـــالٌ قُعـــودٌ فـــي الـــدُجى بالمَعابِـــلِ[٧٤]

كما أخذوا منهم الدركلة وهي لعبة يلعب بها الصبيان وقيل هي لعبة الحبش، كما أنّ معظم المشهورين بالغناء كانوا عبيدًا، ومعظم القيان والراقصات كُنّ حبشيات، وكان منهم

من يرقصون ويلعبون بالحراب في المحافل والأعياد الجاهلية، وهذه كلها عادات حبشية نقلها الأحباش إلى العرب[٧٥].

ويبدولناأنّ صورةالآخرالحبشيكانتصورةسلبية، فيها كثير من الازدراء، وذلك بسبب لونهمالأسود من جهة،أوكونهمعبيدًاوإماء من جهة أخرى،وبالتاليكانتنظرة العربي لهم نظرة يشوبها التحقير وعدم الاحترام، و كانت تصل في كثير من الأحيان إلى حدّ الإهانة، وحاول الشعراء الفرسان ذوو اللون الأسود مسح هذه الصورة من ذهن العربي لكن دون جدوى، لقناعة العربي أنّ صاحب اللون الأسود لابد أن يكون عبدًا حتى وإن كان من الأحرار.

الخاتمة

وبعد، فقد خلصتْ هذه الدراسة التي تناولت موضوع المثاقفة مع الآخر في العصر الجاهلي إلى نتائج عدة، أهمّها:

١. كان العرب على اتصال بغيرهم من الأمم المجاورة، وكانت بينهم وبين شعوب تلك الأمم كالفرس والروم والأحباش، وشائج وأواصر وعلاقات تجارية وسياسية وثقافية متبادلة.

٢. أهم سبل اتصال العرب بغيرهم، تلك الطرق التجارية التي كانت تتخلل صحراوات بلاد العرب.

٣. يعدّ الأعشى من أشهر الشعراء وأكثرهم مثاقفة مع الآخر.

٤. كان من نتيجة أسفار العرب ورحلاتهم، أن وصلتهم بألوان مختلفة من الحضارات وأكسبتهم ثقافة واطّلاعًا على أخبار الأمم والملوك وما حيك حولها من خرافات وأساطير، وأتاحت لهم الاحتكاك بالآخر عن قرب.

٥. وظّف الشعراء كثيرًا من الألفاظ الفارسية والرومية والحبشية في أشعارهم.

٦. كان اتصال العرب بالفرس في العصر الجاهلي أسرع وأوسع وأعمق من اتّصالهم بغيرهم، وكانت الحيرة جسرًا بين العرب والفرس تعبُره ألوان من المعارف والثقافات.

٧. كانت معرفة العرب الشاملة بالآخر الرومي والآخر الحبشي، أقل عمقًا وسعة وتنوّعًا من معرفتهم بالآخر الفارسي.

Abstract

Interculturalism with the other and its impact on the pre-Islamic era

By Ali Abu Sneina

This study discusses the relationship of the pre- Islamic people and their cultural communication with the neighboring nations.” The other” has had a prominent role in the formation of the pre-Islamic culture in various types, whether religious , literary or historical .

The subject of acculturation of “ the other” is one of many topics that has forced its way in the psychological and social studies but had never been given any interest or care by the ancient literature , however, they mentioned it through discussing Arabs’ relationship with other nations.

The major question raised by this study is: To what extent the presence of “ The other” interfere in the pre-Islamic poetry?

Not only the main question was raised , but also other few questions. First : What are the means and ways in which the Arab person met “ The other” ? . Second: How did the pre-Islamic poet evoke “The other” in his poetry?

Finally, this study has been limited to acculturation with “ The other” ,the Persian , the Roman, the Abyssinian. Then , it examined the acculturation with the other “religious” .

الهوامش

[١] الديك، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ط١، باقة الغربية، فلسطين،مجمع القاسمي للغة العربية،٢٠١٣مـ،ص١٥٣.

[٢] ابن منظور: **لسان العرب** ، مادة عجم.

[٣] انظر: الحوفي، أحمد محمد:**تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، ط١،القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر،١٩٦٨مـ، المقدمة.

[٤] انظر: القالي، أبو علي:**ذيل الأمالي والنوادر**: ط٢،القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦مـ، ص١٩٩-٢٠٠.

[٥] انظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية**، ط٤،القاهرة، دار المعارف بمصر،١٩٦٩،ص١٦-١٧

[٦] انظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية** ، ص١٧.

[٧] الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، شرح محمد محمد حسين، بيروت، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، ص٤١، (د،ط)(د،ت).

[٨] انظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية**، ص١٨

[٩] انظر: الأندلسي، صاعد بن أحمد بن صاعد: **طبقات الأمم**، نشره وذيّله بالحواشي وأردفه بالفهارس والروايات لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،١٩١٢مـ، ص٤٧. (د.ط).

[١٠] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة عرق.

[١١] ينظر: لوبون، جوستاف: **حضارة العرب** ، نقله إلى العربية عادل زعيتر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ص٥٩،(د.ت)،(د.ط).

[١٢] انظر: الديك، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ص١٦٠.

[١٣] انظر:أمينعبدالمجيدبدوي: **القصة فيالأدبالفارسي**، ط١،دارالمعارف،القاهرة،١٩٦٤مـــ،ص١٥.

[١٤] انظر: قنديل، إسعادعبدالهادي **:فنونالشعرالفارسي،** ط٢، لبنان، دارالأندلسللطباعةوالنشر،١٩٨١مـــ،ص٢.

[١٥] انظر: الحوفي، أحمدمحمد:**الحياةالعربيةمنالشعرالجاهلي**، ص١١٥ .

[١٦] انظر: الحوفي، أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ص٦٧.**

[١٧] الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، ص٢١٧.

[١٨] الحضر قصر بحيال (تكريت) بين دجلة والفرات بناه الضيزن، وهو رجل من قضاعة وكان ملكًا على الجزيرة وامتدّ ملكه للشام، فأغار على بلاد فارس فأخذ أخت ملكها شاهبور فغزاه، وشاه بور مركب من شاه وهو الملك وبور هو الابن، وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز. القدُم جمع قدوم وهو الفأس. انظر الديوان ص٤٢.

[١٩] الأعشى : **الديوان**، ص ٤٣.

[٢٠] انظر: الحوفي ،أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، ص٤٠-٤١.

[٢١] لقيط بن يعمر الإيادي: **الديوان**، تحقيق محمد التنوخي، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨مـــ، ص٨٦.

[٢٢] انظر: الحوفي ،أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، ص٤١.

[٢٣] مسردق: مشدود أعلاه وأسفله.

[٢٤] سلامة بن جندل : **الديوان**، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ص١٨٢-١٨٤. ومصاب المزن: إشارة الأرض التي كان النعمان يحميها والمطر يصيبها. موقعة ذي قار كانت بين بكر والفرس.

[٢٥] انظر: الديك، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ص١٦٥.

[٢٦] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،(د.ط)،(د.ت)، ص٢٧٩-٢٨٠.

[٢٧] السلافة: ما تحلب وسال قبل العصر وهو أجود الخمر. القند بفتح القاف والقنديد بكسرها: عسل قصب السكر فارسي معرّب. مختّم: مسدود بالطين.

[٢٨] متوّم: مقرّط بلؤلؤتين. ذفيف: مسرع. مقدم : يقدّم الكؤوس.

[٢٩] المصحاة : قدح من فضة يُشرب به. بقم: شجر كبير ورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصطبغ بطبيخه.

[٣٠] المرزجوش والجلّسان والبنفسج والسيسنبر والآس والخيرى والياسمين والسوسن والمروموالشاهسفرم كلّها أنواع من الورود والرياحين فارسية معربة. منمنم: مزخرف.

[٣١] الهنزمن: عيد من أعياد النصارى. مخشم: سكران شديد السكر.

[٣٢] دجن : غيم ومطر

[٣٣] الأعشى: **الديوان**، ص٢٩٣. المستقة والبربط والون : أنواع من آلات الطرب، كلها فارسية معرّبة . الصنج : دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويضرب بها على نغمات الموسيقى، معرب.

[٣٤] النابغة الذبياني: **الديوان** اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس،ط٢، بيروت دار المعرفة،٢٠٠٥، ص٦٤. الفصافص جمع فِصفصِة: وهي فارسية معرّبة وتعني نوعا من النبات تعلفالدواب.النمي: الدرهم الذي فيه رصاص. السفسير : الخادم الذي يخدم الناقة ويقوم عليها.

[٣٥] المرقّشان: المرقش الأكبر، عمرو بن سعد، والمرقش الأصغر عمرو بن حَرمَلة: **الديوان**، تحقيق كارين صادر، ط١، دار صادر، بيروت،١٩٩٨مـــ، ص٧٣.

[٣٦] الخنساء تماضر بنت عمرو: **الديوان**، اعتنى به وشرحه حمدوطمّاس، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤مـــ ، ص٤٧. الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة. الأُسوار: كلمة فارسية معناها القائد والفارس في الجيش.

[٣٧] انظر: الحوفي، أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ص٦٧.**

[٣٨] انظر: الحوفي، أحمد محمد: **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، ص٧٠

[٣٩] انظر: العودات، حسين: **الآخر في الثقافية العربية**، ط١، بيروت، دار الساقي،٢٠١٠مـــ، ص١٣٥.

[٤٠] امرؤ القيس: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤مـــ، ص٩٦.

[٤١] الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، ص٢١٧.

[٤٢] انظر: الديك ، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ص١٦٨.

[٤٣] الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان، ص٢٣٩**. بطحون فخمة: أي بكتيبة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها.

[٤٤] انظر: الديك ، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ص١٦٩.

[٤٥] الأعشى، **الديوان، ص٢٦٣**، الحرب الدكوك: الحرب المدمرة التي لا تبقي شيئًا.

[٤٦] المفضل الضبّي: **المفضليات** ، تحقيق وشرح ،أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ، ط٦،القاهرة دار المعارف، ١٩٤٢مـــ ،ص٣١٩. القلع: السيوف القلعية. تثلّم: ضعف حدّه.

[٤٧] الحوفي ، أحمد محمد: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ص١٣٣.

[٤٨] النابغة الذبياني، **الديوان** ،شرح وتقديم عباس عبد الساتر، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦مـــ، ص٧١. القسطاس: الميزان كناية عن العدل.

[٤٩] علقمة بن عبدة ، **الديوان**، شرحه : سعيد نسيب مكارم، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٦مـــ، ص٥٤.

[٥٠] الأفتل: صفة للمرفقين تدل على القوة والشدة.

[٥١] طرفة بن العبد: **الديوان**، اعتنى به عبد الرحمن مصطاوي، ط١، بيروت، دار المعرفة،٢٠٠٣مـــ، ص٢٩. السلم: الدلو. الدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر ويفرغه في البئر. القرمد: جمع قرمدة وهو الآجرّة.

[٥٢]انظر: عابدين، عبد المجيد: **بين الحبشة والعرب**، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ص١٢٠-١٢١.(د،ت).

[٥٣]العودات، حسين: **الآخر في الثقافية العربية**، ص١٩٥.

[٥٤]انظر المرجع السابق: ص١٩٦.

[٥٥] انظر: عابدين ، عبد المجيد: **بين الحبشة والعرب** ،ص١٢٠.

[٥٦]انظر: العودات، حسين: **الآخر في الثقافية العربية، ص١٩٩.**

[٥٧] الأعشى، **الديوان**، ص١٣٣. الحلائب: جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن.الأرفاد: جمع رَفد وهو القدح الضخم.

[٥٨] انظر: الحوفي، أحمد محمد: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ص١٥٧.

[٥٩] الأعشى، **الديوان**، ص ٢٣٣.

[٦٠]المصدر السابق، ص٢٤٣.

[٦١]انظر: عابدين، عبد المجيد: **بين الحبشة والعرب** ، ص١٢٣.

[٦٢] الرزم: شدة الإعياء وعدم القدرة على النهوض.

[٦٣]أمية بن أبي الصلت، **الديوان**، قدّم وعلّق على حواشيه، سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، ط١، بيروت، مكتبة دار الحياة، ص٧١-٧٢. (د.ت). المحجن: الصولجان، انخرم: انشقّ. شرموا: شقّوا.

[٦٤]انظر:الحوفي، أحمد محمد: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ص١٥٨.

[٦٥] ألكني: أبلغها عني رسالة.

[٦٦] الأباطح: جمع أبطح، وهو الأرض السهلة بين الجبلين. الصمْد: مكان مرتفع من الأرض لا يكاد يكون جبلا.

[٦٧] سحيم عبد بني الحسحاس: الديوان، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ، دار الكتب المصرية،١٩٥٠مـــــ، ص١٨-١٩.ألكني: أبلغها عني رسالة.

[٦٨]انظر: عابدين، عبد المجيد: **بين الحبشة والعرب**، ص١٢٩.

[٦٩] الظبى: جمع الظبة، وهي حدّ السيف، العوالي: الرماح.

[٧٠]عنترة: **الديوان**، ص٢٠١.

[٧١]انظر: الحوفي، أحمد محمد: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ص١٥٩.

[٧٢] النابغة الذبياني: **الديوان**، ص١١٢.

[٧٣] انظر: زهير بن أبي سلمى:**الديوان**، ص١٠١.

[٧٤] زهير بن أبي سلمى: الديوانـــ ص١٠١. الرسيس: ماءة لبني أسد. الدُجى: الواحدة دجية: ما يبنيه الصائد ليستتر به عن الصيد.

[٧٥]انظر: الحوفي، أحمد محمد: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ص١٦٠-١٦١.

قائمة المصادر والمراجع

الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية**، ط٤،القاهرة، دار المعارف بمصر،١٩٦٩.
الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، شرح محمد محمد حسين، بيروت، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع. (د،ط)(د،ت).
الألوسي، محمود شكري: **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، شرحه يوسف إبراهيم سلوم، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩.
امرؤ القيس: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤.
أمية بن أبي الصلت، **الديوان**، قدّم وعلق على حواشيه، سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، ط١، بيروت، مكتبة دار الحياة.
أمينعبدالمجيدبدوي :**القصة في الأدب الفارسي**، ط١، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٤ .
الأندلسي، صاعد بن أحمد بن صاعد: **طبقات الأمم**، نشره وذيّله بالحواشي وأردفه بالفهارس والروايات لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،١٩١٢، (د.ط).
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،(د.ط)،(د.ت).
حنا،ميلاد: **قبول الآخر**، ط١،القاهرة، دار الشروق،١٩٩٨.
الحوفي، أحمد محمد:
تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ط١،القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر،١٩٦٨، المقدمة.
الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ط٥، بيروت دارالقلم، ١٩٧٢.
الخنساء تماضر بنت عمرو: **الديوان**، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس،ط٢، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤
الديك، إحسان: **صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي**، ط١،باقة الغربية، فلسطين ، مجمع القاسمي للغة العربية
سحيم عبد بني الحسحاس: **الديوان**، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ، دار الكتب المصرية،١٩٥٠.
سلامة بن جندل : **الديوان**، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
ضيف،شوقي :**العصرالجاهلي**، ط١١، القاهرة، دار المعارف،١٩٦٠.
طرفة بن العبد: **الديوان**، اعتنى به عبد الرحمن مصطاوي،ط١، بيروت، دار المعرفة،٢٠٠٣.
عابدين ، عبد المجيد: **بين الحبشة والعرب**، ط١،القاهرة،دار الفكر العربي،.(د،ت).
عدي بن زيد: **الديوان**، تحقيق محمد جبار المعيبد،ط١، بغداد، دار الجمهورية للنشر، ١٩٦٥.
عروة بن الورد، والسموأل: **الديوان**، ط١، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٨٢.
علقمة بن عبدة ، **الديوان** ، شرحه :سعيد نسيب مكارم ، ط١ ، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٦ .
عنترة بن شداد :**الديوان** :شرح الخطيب التبريزي، قد مل هو وضعه وامشه وفهارسه مجيد طراد، ط١، بيروت، دار الفكر العربي،١٩٩٢.
العودات، حسين: **الآخر في الثقافية العربية**، ط١، بيروت، دار الساقي،٢٠١٠.
القالي، أبو علي: **ذيل الأمالي والنوادر**: ط٢،القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦.
قنديل، إسعادعبدالهادي :**فنونالشعرالفارسي**، ط٢، لبنان، دارالأندلسللطباعةوالنشر،لبنان،١٩٨١.
لقيط بن يعمر الإيادي: **الديوان**، حققه وقدّم له الدكتور محمد عبد المعيد خان، بيروت ، دار الأمانة ، ١٩٧١،.(د.ط)
لوبون ، جوستاف: **حضارة العرب** ،نقله إلى العربية عادل زعيتر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، (د.ت)،(د.ط).
المرقشان: المرقش الأكبر، عمرو بن سعد، والمرقش الأصغر عمرو بن حَرمَلة: **الديوان**، تحقيق كارين صادر، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.
المفضل الضبّي: **المفضليات** ، تحقيق وشرح ،أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون ، ط٦،القاهرة دار المعارف، ١٩٤٢.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، بيروت، دار، ١٩٦٨.
النابغة الذبياني: **الديوان**، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس،ط٢، بيروت دار المعرفة،٢٠٠٥.